السفير
2006/11/11 finance

مؤتمر <التضامن مع لبنان> للشراكة اللبنانية الأميركية للنهوض
عزم على دعم الوطن الأم.. ومطالبة بالمشاركة في صناعة القرار

احمد حيدر

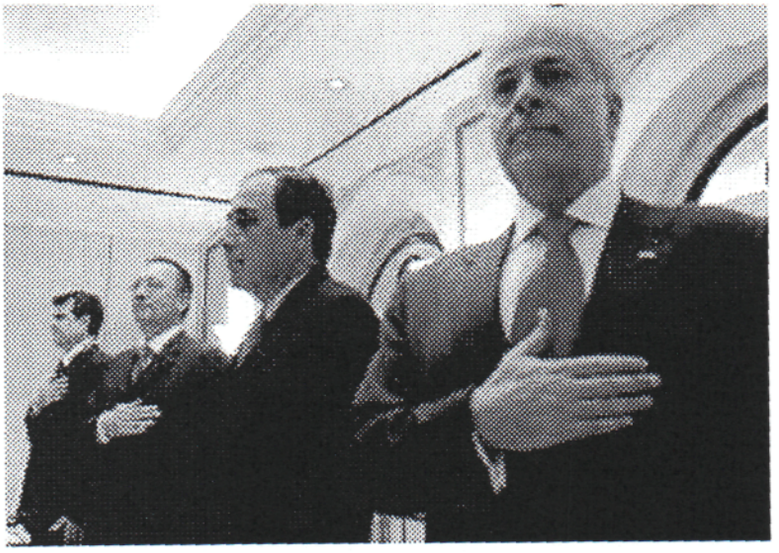

(من اليمين: معلوف، حداد، فيلتمان وحاج (علي علوش

اعتاد المغتربون اللبنانيون بعد كل أزمة تحصل في بلدهم الأم، أن يعبروا عن مدى تضامنهم مع اهلهم، على الرغم من المرارة التي ترافق كل أزمة، بسبب الشعور المتعاظم بابتعاد فرصة العودة إلى هذا الوطن.

ومع تزايد عدد المؤتمرات المتخصصة بإعادة إعمار ما تدمر خلال العدوان الاسرائيلي، والنهوض بالاقتصاد اللبناني بشكل عام، يجد المراقب للوضع الداخلي المحتقن في الآونة الأخيرة، أن معظم هذه المؤتمرات تبقى شكلية إذا لم يتوافق اللبنانيون أنفسهم على المضي قدماً في مشروع الدولة والاستقرار السياسي.

وفي هذا الإطار، قام المغتربون اللبنانيون في الولايات المتحدة بالإمس، بتجديد التزامهم اتجاه وطنهم الأم، حيث أقامت الشراكة اللبنانية الأميركية للنهوض (LARP) مؤتمراً بعنوان <التضامن مع لبنان>، في فندق فينيسيا، برعاية رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ممثلاً بوزير الاقتصاد والتجارة سامي حداد، وحضور النائب بطرس حرب والسفير الأميركي جيفري فيلتمان وعدد من الفعاليات.

وعلى الرغم من الحماسة التي أبداها المغتربون للمساهمة في تخطي مرحلة ما بعد الحرب، إلا أن الشعور الذي طغى عليهم هو التخوف من عدم نجاح الحوار الوطني وعودة الناس إلى الشارع. وكان لافتاً الإحساس العارم لدى رجال الأعمال المغتربين وتفاعلهم حين أعلن حرب أن عدداً كبيراً من النواب عازمون على إعطاء المغترب اللبناني حق التصويت في الانتخابات اللبنانية من موطنه الثاني. ودل التصفيق لمدة نصف دقيقة على شعور هؤلاء المغتربين

عن المشاركة في صناعة القرار الوطني، علماً أنهم يشكلون الضمانة الوحيدة لعدم انهيار الاقتصاد اللبناني عبر الأموال التي يضخونها سنوياً لأقربائهم.

وقال أحد أعضاء البعثة جورج كنعان لـ<السفير> إن الأحداث الأخيرة كانت بمثابة الرادع لاستثمار الأموال في لبنان، <ولكن الشعب اللبناني يبحث دائماً عن بصيص أمل، خصوصاً وأننا تعودنا على المحن في بلدنا الأم>. وتمنى أن يخرج لبنان من كونه ساحة للصراعات، ويعود إلى موقعه الطبيعي كمركز تجاري وسياحي في المنطقة.

وعن مشاريع استثمارية قد تطرح خلال المؤتمر، أكد وجود مبادرات فردية على هذا الصعيد، وهناك توجه لتبني بعض الشركات اللبنانية من قبل رجال أعمال لبنانيين أميركيين، بحيث يؤمنون لهم شراكات مع مؤسسات أميركية وكل الحاجات التقنية للشركة.

بدوره، رأى الرئيس التنفيذي للبعثة جورج حاج أن خطوة القيام بهذا المؤتمر ليست سوى <نقطة في بحر>، وأنه لا يمكن توقع المعجزات، <فعلى لبنان أن يخلص نفسه وألا يعتمد على أحد للوصول إلى هذا الهدف>. وأشار إلى أن أكثرية أعضاء البعثة يقومون بأمور صغيرة لمساعدة لبنان، وخصوصا في المجال التربوي، كون العلم هو الذي يبني الاقتصاد ويؤمن الأموال من أجل الرخاء الاجتماعي. وأوضح أن لديه شخصياً بعض المشاريع لتنفيذها في لبنان، ولكنها ليست من الأولويات الآن بالنسبة للبلد. وطلب حاج من الزعماء اللبنانيين أن يشعروا مرة واحدة مع المواطنين الذين نزلوا بدعوة منهم إلى الشوارع، ويقترحوا حلولاً للأزمة السياسية الراهنة.

جلسات المؤتمر

وكان المؤتمر قد استهل بجلسة افتتاحية، تحدث فيها مدير الدبلوماسية العامة في وكالة التنمية الأميركية وليد معلوف الذي شدد على ضرورة تخطي الأزمة العصيبة التي يمر بها لبنان، مؤكداً دعم حكومة الرئيس السنيورة الذي أظهر أعلى درجات المسؤولية في أدائه السياسي.

ثم اعتبر حاج أن بمقدور لبنان أن يقدم نوعاً جديداً من الاقتصادات، حيث يتم الاعتماد على استثمارات المغتربين اللبنانيين في الداخل، حتى لا تكون الهجرة عبئاً على الدولة. وشدد على ضرورة إنشاء وزارة للتخطيط تساعد الدولة على وضع خطط أمنية واقتصادية تساعد القطاع الخاص على التعامل مع الدولة.

أما فيلتمان فعبّر عن سعادته لاستقبال المواطنين الأميركيين من أصل لبناني، بعد اضطراره في حرب تموز إلى توديع 15 الفاً منهم، مشدداً على ضرورة توثيق العلاقات بين الشعبين اللبناني والأميركي، بمعزل عن العلاقة بين حكومتي البلدين. وتحدث عن مساهمة بلاده في إعادة الإعمار، عبر تنظيف شاطئ جبيل وبناء جسر المديرج.

من جهته، عرض حداد لنتائج الحرب المدمرة على لبنان اقتصادياً، مركزاً على ضرورة أن يتضامن الجميع في مرحلة ما بعد الحرب. وأكد أن الحكومة بصدد إطلاق برنامج للنهوض بالقطاع الخاص، بعد أن حدد طرق التعويض عن أصحاب المنازل المدمرة.

وفي ختام الجلسة الافتتاحية قدم جورج كنعان هبات من البعثة لكل من مركز سرطان الأطفال (سانت جود) و<سيسوبيل> والمؤسسة اللبنانية للتخطيط العائلي ومؤسسة الأمومة والطفولة. وتصل قيمة الهبات إلى 15 ألف دولار لكل مؤسسة، على حد قول كنعان لـ<السفير>.

ثم أقيمت جلسة ثانية حول مشاركة اللبنانيين الأميركيين في العملية السياسية الاجتماعية في الولايات المتحدة، أدارها رئيس جمعية الأرز الذهبي ساموبل واكيم، تحدث فيها كل من دافيد عماد رمضان من جامعة جورج مايسون، نائبة رئيس الأكاديمية للتنمية التربوية مي ريحاني والسفير السابق فينسنت باتل.

كما ألقى النائب حرب كلمة أشار فيها إلى أن الدول العظمى تتخلى بسهولة عن مبادئ العدالة والديمقراطية في العالم حين لا تتوافق مع مصالحها، ولكن على لبنان اليوم أن ينتهز فرصة دعم المجتمع الدولي له، ليتمكن من بناء الدولة التي يطمح إليها جميع أبنائه.

وفي جلسة ثانية، أدارها وسام يافي من فيرجينيا، وتخللتها مداخلات للوزير أزعور والنائب فارس سعيد ورئيس غرفة التجارة الأميركية اللبنانية سليم الزعني، قدم رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي روجيه نسناس مداخلة حول <إعادة الإعمار وتعاون رجال الأعمال>.